

ال خليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام)

اسمه :

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

نسبه:

وهو أصغر ولد أبيه أبي طالب بن عبد المطلب أحد سادات قريش. ويرجع نسبه إلى النبي إسماعيل بن إبراهيم. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان والدا علي قد كفلا محمداً ﷺ حين توفي والداه وجدده وهو صغير فتربى ونشأ في بيتهما. هو ابن عم النبي محمد ﷺ، وصهره من ابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، من آل بيته، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

ولادته:

ولد في مكة وتشير مصادر التاريخ بأن ولادته كانت في جوف الكعبة، ولد ﷺ يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين عاماً من عام الفيل .

اسلامه :

أسلم قبل الهجرة النبوية، وهو ثاني أو ثالث الناس دخولا في الإسلام، وأول من أسلم من الصبيان، قال الامام علي (عليه السلام) لما نزلت الآية على رسول الله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، دعاني رسول الله فقال لي: «يا علي، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبَ» فأسلم علي (عليه السلام) ، حيث يتراوح عمره بين تسعة أعوام وثمانية عشر عام. خرج علي (عليه السلام) للهجرة إلى المدينة وهو في الثانية والعشرين من عمره حين وصل الرسول ﷺ إلى المدينة قام بما عرف بمؤاخاة المهاجرين والأنصار ، وآخاه النبي محمد ﷺ مع نفسه حين آخى بين المسلمين وقال له ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

حياته وصفاته:

شارك علي (عليه السلام) في كل غزوات الرسول ﷺ، عدا غزوة تبوك حيث خلفه فيها النبي محمد ﷺ على المدينة. وعُرف بشدته وبراعته في القتال فكان عاملاً مهماً في نصر

المسلمين في مختلف المعارك وابرزها غزوة الخندق ومعركة خيبر . لقد كان علي عليه السلام موضع ثقة الرسول محمد فكان أحد كتاب الوحي وأحد أهم سفرائه ووزرائه.

زواجه:

في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة زوجه النبي محمد عليه السلام ابنته فاطمة عليها السلام ولم يتزوج بأخرى في حياتها، وقد روي أن تزويج السيدة فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام كان بأمر من الله، حيث توالى الصحابة على النبي محمد عليه السلام لخطبتها إلا أنه ردهم جميعا حتى أتى الأمر بتزويج السيدة فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام، فأصدقها علي درعه الحطمية ويقال أنه باع بعيرا له وأصدقها ثمنه الذي بلغ ٤٨٠ درهما على أغلب الأقوال. وأنجب منها الحسن والحسين في السنتين ٤٣ من الهجرة على التوالي، كما أنجب زينب وأم كلثوم. وفي أكثر من مناسبة صرح النبي محمد عليه السلام أن (علي وفاطمة والحسن والحسين) هم أهل بيته مثلما في حديث المباهلة وحديث الكساء، ويروى أنه كان يمر بدار علي عليه السلام لإيقاظهم لآداء صلاة الفجر ويتلو آية التطهير.

بعد وفاة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه تزوج الامام علي عليه السلام أرملته أسماء بنت عميس، وكفل ابنها محمد بن أبي بكر، فتربى في بيته، وخولة بنت جعفر بن قيس الحنفية البكرية وكانت من سبايا حرب اليمامة، ومن اولادها محمد الأكبر وهو محمد بن الحنفية.، والصهباء أم حبيبة بنت ربيعة التغلبية، وأمامة بنت أبي العاص، وأم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، أم: العباس بن علي، عثمان بن علي، جعفر بن علي .

أعمال الامام علي عليه السلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

كان عليا موضع ثقة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

١. فكان أحد كتاب القرآن أو كتاب الوحي الذين يدونون القرآن في حياة النبي محمد.
٢. وكان أحد سفرائه الذين يحملون الرسائل ويدعون القبائل للإسلام، واستشاره النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الكثير من الأمور. وشهد بيعة الرضوان وأمره النبي محمد حينها بتدوين وثيقة صلح الحديبية وأشهده عليه. يروى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى اليمن ليدعوهم فبقي هناك ستة أشهر فلم يجبه أحد فبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعلي عليه السلام إلى

اليمن فأسلمت على يديه قبيلة همدان كلها، وتتابع بعدها أهل اليمن في الدخول إلى الإسلام؛ ولم تكن هذه المرة الأخيرة التي يذهب فيها علي إلى اليمن حيث ولاه النبي محمد قضاء اليمن لما عرف عنه من عدل وحكمة في القضاء، فنصحه ودعا له، ثم أرسله إلى هناك سنة ٨ هـ ومكث به عام واحد.

٣. كما ساهم في فض النزاعات وتسوية الصراعات بين بعض القبائل. ورد في الكامل أنه عند فتح مكة أراد سعد بن عبادة دخول مكة مقاتلاً عكس ما أمر به النبي محمد ﷺ حيث أنه أراد دخول مكة بلا قتال، فحين سمع النبي محمد ذلك أرسل الامام علي عليه السلام خلف سعد فلحقه وأخذ الراية منه ودخل بها مكة، وسلم له الراية في الكثير من المعارك. عرف علي بن أبي طالب ببراعته وقوته في القتال.

٤. كما أمره النبي محمد بكسر الأصنام التي كانت حول الكعبة.

٥. وكان للامام لعلي سيف شهير أعطاه له النبي محمد في غزوة أحد عرف باسم ذو الفقار، كما أهدها النبي محمد درعا عرفت بالحطمية ويقال أنها سميت بهذا الاسم لكثرة السيوف التي تحطمت عليها.

٦. وفي ولاية الخليفة عمر كان يستشير في كثير من القضايا والأمور الفقهية والسياسية ويعمل بمشورته حتى قال عمر رضي الله عنه في ذلك: «لولا علي لهلك عمر»، وأيضاً قال «أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن».